

تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو الجوزاء : الضَّرِيعُ : السُّلَّاءُ وجاءَ في التفسير : أَنَّ الكُفَّارَ قالوا : إِنَّ الضَّرِيعَ تَسْمَنُ عليه إبلنا فقال الله تعالى : " لا يُسْمَنُ ولا يُغني من جُوعٍ " . قال ابن الأعرابي : الضَّرِيعُ : العَوْسَجُ الرَّطْبُ فإذا جَفَّ فهو عَوْسَجٌ فإذا زادَ جُفُوفاً فهو الخَزِيرُ قال الليثُ : الضَّرِيعُ : نَبَاتٌ في الماءِ الآجِنِ له عُروْقٌ لا تَمَلُّ إلى الأرضِ . أو هو شيءٌ في جهنَّمَ أَمَرٌّ من الصَّيْرِ وَأَنْتَنُ من الجيفةِ وأَحْرٌّ من النَّارِ وهذا لا يعرفُ العَرَبُ وهو طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ . قيل : هو نباتٌ أَخْضَرُ كما في اللسان وفي المفردات : أَحْمَرُ مُنْتِنِ الرَّيحِ خفيفٌ يَرْمِي به البَحْرُ وله جَوْفٌ . قال ابن عبادٍ : الضَّرِيعُ : يَبِيسُ كُلُّ شَجَرَةٍ وَخَصَّه بعضهم ببَيسِ العَرُفَجِ والخُلَّةِ . قيل : الضَّرِيعُ : الخَمَرُ أَوْ رَقِيقُهَا وهذه عن ابن عبادٍ قال الليثُ : الضَّرِيعُ : الجِلْدَةُ التي على العَظْمِ تحتَ اللَّحْمِ من الضَّلَاعِ . ويقال : هو القِشْرُ الذي عليه . وَضَرَعَ إليه ولَهُ وَيُثْلَثُّ الكسْرُ عن شَمِيرِ ضَرَعَاءٍ مُحَرَّرَكَةٍ مَصْدَرُ ضَرَعَ كَفَرَحَ وَضَرَاعَةً مَدْرُ ضَرُعَ وَضَرَعَ كَكَرْمَ وَمَنْعَ الأخير على غير قياسٍ واقتصرَ الجَوْهَرِيُّ على ضَرَعَ كَمَنْعَ : خَضَعَ وَذَلَّ وفي حديث عُمر B : فقد ضَرَعَ الكبيرُ وَرَقَّ الصَّغِيرُ . قيل : ضَرَعَ : اسْتَكَانَ وهو قريب من الخضوعِ والذُّلِّ . ضَرَعَ له كَفَرَحَ وَمَنْعَ : تَذَلَّلَ وَتَخَشَّعَ وسأله أَن يُعْطِيَهُ فهو ضَارِعٌ قال الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ إِلَهَ الْحَقِّ عَبْدُكَ ضَارِعٌ ... وقد كنتُ حِيناً في المُعَاوَةِ ضَارِعاً وقال آخرُ :

لِيَبْدُكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ وَضَرِعٌ كَكَتِفٍ فيه لَفٌ وَنَشْرٌ غَيْرُ مُرْتَبِّبٍ وَضَرُوعٌ كَصَبُورٍ من ضَرَعَ كَمَنْعَ وَضَرَاعَةً مُحَرَّرَكَةً . ضَرُعٌ كَكَرْمَ ضَرَاعَةً : ضَعُفَ فهو ضَرِعٌ مُحَرَّرَكَةً من قومِ ضَرَعَ مُحَرَّرَكَةً أَيْضاً فَشَاهِدُ الْأَوَّلِ قولُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِي : .
إِمَّا بِحَدِّ سِنَانٍ أَوْ مُحَافَلَةٍ ... فلا فَحُومٌ ولا فَنٍ ولا ضَرِعٌ وشاهدُ الثَّانِي قولُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الليثُ :

تَعْدُو غُوَاةٌ على جِرَانِكُمْ سَفَهَاً ... وَأَنْتُمْ لَا أَشَابَاتُ ولا ضَرِعٌ في حديثِ المِقْدَادِ : وإذا فيها فَرَسٌ آدَمٌ ومُهِرٌ ضَرِعٌ وهو مُحَرَّرَكَةٌ أَيْ لم يَقْوَ على

العَدْوِ لِصَغَرِهِ . وَالضَّارِعُ وَالضَّرْعُ مُحَرَّرَا كَتَّةً : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ
الصَّغِيرُ السِّنِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : قَالَ عَلِيٌّ ^B : وَلَوْ كَانَ صَبِيًّا ضَرَعًا أَوْ
أَعْجَمِيًّا مُتَسَفِّهًا لَمْ أَسْتَسْعِهِ . وَقِيلَ : هُوَ الضَّعِيفُ الذَّحِيفُ الضَّأَوِي
الْجِسْمُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى وَلَدًا يَجْعَلُ
الطَّيَّارَ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاهُ ضَارِعًا عَيْنٍ ؟ " أَيْ ضَاوِي عَيْنٍ وَقِيلَ : جَسَدُكَ
ضَارِعٌ وَجَنَبُ ضَارِعٌ وَأَنْتَ ضَارِعٌ قَالَ الْأَحْوَصُ : .
كَفَرْتَ الَّذِي أَسَدُوا إِلَيْكَ وَوَسَدُوا ... مِنَ الْحُسْنِ إِنْعَامًا وَجَنَبُكَ ضَارِعٌ